احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين رجلا اخرجه النسائي ه وروي نحوه
عن ابي رافع وعن طاوس اعطي عليه السلام قوة اربعين رجلا في الجماع ه ومثله عن صفوان
ابن سليم وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة
قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اطهر واطيب وقد قال سليمن عليه السلم لاطوفن الليلة على مائة
امراة او تسع وتسعين وانه فعل ذلك قال ابن عباس كان في ظهر سليمن ماية رجل وكان له
ثلثماية امراة وثلثماية سرية وحكى النقاش وغيره سبعماية امراة وثلثماية سرية وقد كان لداود
على زهده واكله من عمل يده تسع وتسعون امراة وتمت بزوج اوريا ماية وقد نبه على ذلك في
الكتاب العزيز بقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وفي حديث انس عنه عليه السلم
فضلت باربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش صلى الله عليه وسلم قال واما الجاه
فمحمود عند العقلاء عادة وبقدر عظمه في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة عيسى عليه السلام
وجيها في الدنيا والاخرة لكن آفاته كثيرة فهو مضر لبعض الناس لعقبى الاخرة فلذلك ذمه
من ذمه ومدح ضده ه وورد في الشرع مدح الخمول وذم العلو في الارض وكان صلى الله
عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها
وهم يكذبونه ويؤذون اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعظموا
امره وقضوا حاجته ه واخباره في ذلك معروفة سياتي بعضها وقد كان يبهت ويفرق
لرؤيته من لم يره كما روي عن قيلة انها لما راته ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك
السكينة وفي حديث ابي مسعود ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

هون عليك فاني لست بملك الحديث واما عظيم قدره بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة وانافة
رتبته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم ولا
فخر وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم باسره

فصل واما الضرب الثالث فهو ما تختلف
الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه على الجملة
معظم عند العامة لاعتقادها توصله به الى حاجاته وتمكن اغراضه بسببه والا فليس
فضيلة في نفسه فمتى كان المال بهذه الصورة وصاحبه منفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه
وامله وتصريفه في مواضعه مشتريا به المعالي والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة
في صاحبه عند اهل الدنيا واذا صرفه في وجوه البر وانفقه في سبيل الخير وقصد بذلك
الله والدار الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه ممسكا له غير موجهه
وجوهه حريصا على جمعه عادت كثرته كالعدم وكان منقصة في صاحبه ولم يقف به على
جدد السلامة بل اوقعه في هوة رذيلة البخل ومذمة النذالة فاذا التمدح بالمال وفضيلته
عند مفضليه ليست لنفسه وانما هو للتوصل به الى غيره وتصريفه في متصرفاته فجامعه اذا لم
يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه غير ملي بالحقيقة ولا غني بالمعنى ولا ممتدح عند احد من العقلا
بل هو فقير ابدا غير واصل الى غرض من اغراضه اذ ما بيده من المال الموصل لها لم يسلط عليه
فاشبه خازن مال غيره ولا مال له فكانه ليس في يده منه شيء والمنفق مليء غني بتحصيله فوائده
وان لم يبق في يده من المال شيء فانظر سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال
تجده قد اوتي خزاين الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم تحل لنبي قبله وفتح عليه في

عاد كثرة

Copyright © King Saud University